

## السخرية والمفارقة في شعر احمد مطر

الباحثة:- انتصار جويد عيدان

### المقدمة

- قد يستغرب الكثيرون عند سماع أسم الشاعر أحمد مطر رغم أنه قامه من القامات الشعرية العراقية التي تمتاز بأسلوبها البسيط ومناقشتها لأهم القضايا التي تشغل ذهن المواطن العربي ، هذا الاستغراب قد يأتي نتيجةً للتعتيم الإعلامي والملاحقة المحمومة لشعر الشاعر أحمد مطر وللمحاربة المستميتة من قبل الحكام والحكومات لشخصيته الثائرة والرافضة لكل أشكال الظلم والاستبداد ، هذه الملاحقة قد أدت الى ان يُغيب هذا الشعر والشاعر عن أذهان الكثير من القراء العرب وخصوصاً القارئ العراقي ولذلك أرتأى البحث أن يقف في مقدمته على أهم الخطوط التي ترسم حياة هذا الشاعر في مسيرته للأعتراض كما يصف هو نفسه (لقد خلقت لأعترض) .
- ولد الشاعر أحمد مطر عام 1958 في قرية التتومة في البصرة في عائلة مكونة من عشرة بنين . تفتحت قريحته الشعرية وهو في سن مبكرة حيث كتب العديد من القصائد التي أشارت وبوضوح الى ولادة موهبة جديدة في سماء الشعر ، ولقد اتخذ شعره - وهو يعد في سن مبكرة - منحىً سياسياً بسبب رفضه للواقع العراقي تحديداً وللواقع العربي بشكل عام وبسبب ملاحقة السلطة لعائلته حيث رزى بفقد شقيقه الأصغر في حادث مفتعل ثم مالبت أن تبعه شقيقه الآخر (خالد) الذي كان منظره وهو متدل من حبل المشنقة لا يفارق أمه التكللى التي أبيضت عينها من الحزن على أولادها ، كل ذلك أضطره الى اللجوء الى الكويت اذ عمل في جريدة القيس الكويتية وأضطر أن يعيش حياة الكفاف والتعب كونه رفض النزول عن مواقفه المبدئية وعن أنفته وكبريائه في أثناء عمله محرراً أدبياً وثقافياً في جريدة القيس ، وفي هذه الفترة بالذات التقى الشاعر أحمد مطر بثائر آخر هو الفنان الفلسطيني ناجي العلي حيث كان الأول ينشر لافتاته على الصفحة الأولى من جريدة القيس في حين راح الثاني يختتمها بلوحة من رسوماته الكاريكاتيرية . ونتيجةً للتهج الثائر لكليهما اضطررا للمغادرة الى لندن وهناك استقرت رصاصة الموساد في صدر ناجي العلي فترك رحيله أثراً كبيراً في نفس شاعرنا نلمسه من خلال قصيدته (ما أصعب الكلام ) التي رثى فيها زميل ثورته ناجي العلي . ولم تمض فترة طويلة حتى ساءت علاقته مع جريدة القيس ففتحت له (الراية ) القطرية أبوابها لتصبح متنفسه على العالم .
- وعن حياته في بريطانيا يقول أحمد مطر(أنا في بريطانيا دولة مستقلة ، نمشي على قدمين ، نشتاقي الى أوجاع أحتلالها ونهفو الى المعركة من جديد ، لست سعيداً لأنني بعيد عن صدى أهات المعذبين لأنني أحمل أهاتهم في دمي ، فالوطن الذي أخرجني منه لم يستطع أن يخرج مني ولا أحب أن أخرج ولن أخرج ) . أما عن رأيه في الواقع العربي فيقول أنه أختار أن يعيش محنة الإنسان العربي وأن يلتزم قضيته في شعره أينما كان فهو يكتب عن عشرين عراقياً لا تفاوت بينهم ألا في نسبة القطران . وعن وطنه العراق يقول في لافتة بعنوان (الحميم) :
  - حين أطلعُ أسمه .. تنطفئُ الأحداق
  - وحين اكتبُ أسمه .. تحترقُ الأحداق
  - وحين أذكرُ أسمه .. أحسُ باختناق
  - وحين أنشدُ أسمه .. تنكمشُ الأفاق
  - وحين أطبقُ أسمه .. ينطبقُ الأطباق
  - بالأسى منه ، عليه،دونهُ ،فيه ،بِهه
  - كم هو أمرٌ شاق
  - أن احمل العراق
- وربما خير قول نوجز به حياة هذا الشاعر ما قاله هو عن نفسه من أنه ((قبل ثلاثين عاماً غادر البيت فتى طري العود مغضوب على صوته الذي أنطلق من فوق منصة تشنت المحيطون بها بين سجي وغربة وموت ، فتى كان يحلم بعراق لا تمتن كرامته ، ولا تسرق حريته ، ولا يكتم صوته ، ولا يقتفي ظل قصيدته ، فتى حمل الوطن معه وغادر على أمل عودة وشبكة الى بيت أجمل والى أم أهلكها الانتظار والى أب بسيط صابر والى أخوة أحرار كالميلاد ، لم يدرك ذلك الفتى الغض أن ظهره سيظل عارياً طيلة ثلاثين عاماً وأن للطغيان عمر الغربة ونوايا الشياطين ، وانه سيسرق بعد عامين شقيقه الأصغر بحادث مفتعل وسيعلق شقيقه الآخر على مشانق ألعابه ، ويبخل على أمه التكللى حتى بشكل قبر ، وانه سيكسر هيكل أب ظل يتلقت على فراش الموت بحثاً عن أبنائه ، لم يكن ذلك الفتى الغض يعلم ان السنين الأجل من عمره ستمضي من دون أن يغتم الحلم وأن عين الأم ستبقى معلقة على الباب )) .
- لأحمد مطر ديوان كبير مطبوع طبعه الشاعر في لندن على نفقته الخاصة ونشره في مكتبتي الساقى والأهرام ، تضم المجموعة الكاملة سبعة ديوانين بعنوان (لافتات ) وتضم بعض الدواوين الشعرية الأخرى مثل (اني المشنوق أعلاه ، ديوان الساعة ) ، فضلاً عن بعض القصائد المتفرقة التي لم يجمعها عنوان محدد مثل ( ما أصعب الكلام ، العشاء الأخير لصاحب الجلالة ، أبليلس الأول ) ، وهناك قصائد أخرى نشرها وما زال ينشرها الشاعر على صفحات جريدة الراية القطرية .
- ونظراً لبروز ظاهرة المفارقة والسخرية في عموم شعره تقريباً بسبب طابعه السياسي الغالب أرتأى البحث أن يقف في توطنته على معنى المفارقة والسخرية وأن يركز في مبحثه الأول على نماذج من شعر المفارقة وأشكاله عند الشاعر احمد مطر ، وجاء المبحث الثاني حول السخرية وصورها في شعره ...
- وختاماً لا أملك إلا أن أسأل المولى أن يجعل هذا البحث في ميزان حسناته .. ومن الله التوفيق .

## التوطئة

ربما لا بد لنا ونحن في بداية بحثنا أن نشير ولو قليلاً إلى معنى المفارقة والسخرية، حتى يتبين للقارئ معنى هذين المصطلحين وإلى ماذا يشيران، ليتمكن من استقراء النصوص معنا استقراءً صحيحاً يفضي إلى وصول الفكرة والغاية من البحث.

فالمفارقة تعد أسلوباً فنياً يعبر من خلاله الشاعر عن الشيء ونقيضه في وقت واحد، وهذا لا يصدر إلا عن طبيعة الرويا لدى الشاعر وهو ينظر إلى الحياة مستبطناً أياها وكاشفاً عن التناقض الأصيل فيها. وكثيراً ما يقترب هذا الأسلوب من التقابل والتضاد اللذين شاعا في القصيدة العربية القديمة، لكنه ينأى عنها في كون الشعراء القدماء ركزوا على الجمع بين الأضداد، بينما كان توجه الشاعر الحديث نحو العناصر الشعورية والنفسية ليعبر عن الصراع والإضطراب اللذين يسودان المجتمع، فالمفارقة في صورتها المادية والمعنوية صنعة بلاغية، إذ صار هذا المصطلح يعني أن تقول شيئاً حين تقصد غيره، أو تشير خفاءً إلى معنى آخر، إلا أن هذا المفهوم البسيط للمفارقة تعدى إلى دلالات شتى في وقتنا الحالي وأصبح يكتسب معاني جديدة وإشارات جديدة بتغير الزمان والمكان، وأصبح يستثير في نفس المتلقي كما يرى ميوميك - سلسلة لا تنتهي من التفسيرات المغيرة. (1) فالمعنى الخفي قد يكون في تضاد حارمع المعنى الظاهري 0 وكثيراً ما تحتاج المفارقة لا سيما مفارقة الموقف أو السياق إلى كد الذهن والتأمل المتكامل العميق للوصول إلى التعارض وكشف دلالات هذا التعارض بين المعنى الظاهري والمعنى الخفي، فهي - نعني المفارقة - تتجاوز في الأدب وخصوصاً الشعر الفطنة وشد الأنتباه إلى خلق التوتر الدلالي في القصيدة عبر التضاد في الأشياء ووجود الامكانيات البارعة في توظيف مفردات اللغة العادية واليومية وتحويلها إلى ثورة هائلة من التوترات .

فإذا كانت اللغة قد رضيت لنفسها مجبرة أن تكون أحياناً مجرد طريق للمعنى ورمز إليه كما يحدث في كتابة التقارير والأبحاث العلمية فإنها حين تدخل في فضاء الأدب لا ترضى بأقل من مقعد دائم في ذهن المتلقي، ولذا شرعت مفرداتها بمغادرة دلالاتها الرتبية لتصبح المفارقة اليوم ضرورة من ضرورات البناء وليس ترفاً أو تضليلاً للقارئ، وذلك أن طبيعة الحياة التي نعيشها تستلزم مثل هذه الأنماط التعبيرية ومثل هذا التناقض الذي هو تناقض من أجل التصالح أو لتشخيص المرض من أجل العلاج. (2)

و غالباً ما تكون السخرية هي العمود الفقري للمفارقة والعصا التي يتوكأ عليها المبدع لأيصال فكرته، وقد تكون النتيجة التي تفضي إليها أغلب أنماط المفارقة، إذ أن مصادر السخرية التي تغذي أسلوب الشاعر تتأتى من هذا التلاحم بين خطي المفارقة والسخرية اللذين أكد النقد الحديث تلاحمهما ووجد بينهما أسلوبياً، فاصبحت المفارقة الوسيلة الأسلوبية الأبرز التي تنتفس بها السخرية هوائها الشعري والعكس صحيح، وتراجعت النظرة التقليدية إلى السخرية التي تجعلها نمطاً دلاليّاً ذا طابع سياسي يحفل بالدلالة أكثر من أحتفائه بالشكل الفني. (3)

أن السخرية تعد من أكثر الفنون رقياً وصعوبة لما تحتاج إليه من ذكاء وفكر فلا يمكن أن تكون السخرية هي النكتة أو المزاح، ولا هي التهكم ولا الهجاء، ولا هي الفكاهة وحدها، بل أنها أسمى من ذلك أنها رد الإنسان الأعظم على معاكسة القدر وظلم الدهر وقسوة الطبيعة وعبوب المجتمع ونفائض الناس. (4)

فالأدب الساخر غالباً ما يخفي مدلولاً نقدياً وراءه والقول بعدم وجود ذلك المدلول المخفي والأكتفاء بالضحك يعني تحول ذلك النمط من الكتابة إلى ثرثرة لا طائل من ورائها، وتلاعب بالكلمات لا فائدة ترجى منه (5)، فسخرية الأدب الهادف تفضي إلى الضحك الذي يؤلمنا إذ أنه حارٌّ كالبكاء - كما يقول المتنبي - أو هو كوميديا سوداء ولا سيما ذلك الذي يكون مصدره الاستخفاف بالذات أو جلدها كما يقال (6)، حيث تلنقي التراجيديا بالكوميديا في كشفها عن الحياة الانسانية (7). فالسخرية هي إحدى وسائل نقد الواقع وأن الإنسان أنما يلجأ إليها ليعالج نواقص مجتمعه عن طريقها فالشاعر (( ما عاد كائنًا يقصد بغناء الذات واستغائتها، بل أخذ يعرض ويقص ويروي )) (8). وهي في الأدب لون صعب الأداء لما يتطلبه من موهبة خاصة وذكاء حاد وبديهة حاضرة، فضلاً عن أدراك واستيعاب نواقص المجتمع وتناقضاته لذا كان هذا النمط وليد المرحلة الأكثر نضجاً في حياة المبدع. وقد ورد عن جان بول سارتر في أجابته عن سؤال ما الكتابة؟ قوله بأحاطة القول الشعري بهالة خاصة، فالشعر بخلاف النثر مثله مثل جميع الفنون من رسم ونحت وموسيقى لا يقبل الالتزام ولا يدل على شئ خارج ذاته(9)، فالشاعر لا يستخدم الكلمات بحال ولكنه يخدمها، مترفعاً باللغة عن ان تكون نفعية.

## المبحث الأول أشكال المفارقة عند أحمد مطر

لقد كان للنقاد في تقسيمهم لأنواع المفارقة عند الشاعر أحمد مطر وجهات نظر مختلفة ، فكل يقسم المفارقة وفق وجهة النظر التي يرتأياها ويبناها ووفق منظور قراءته للنص ، فمثلاً ميوميك ينظر في تقسيمه للمفارقة الى صاحب المفارقة وضحيتها ويقسمها تبعاً لذلك الى عدة أنواع منها المفارقة اللاشخصية ، ومفارقة الاستخفاف بالذات ، ومفارقة المفارقة ، ومفارقة الكشف عن الذات ، ومفارقة التناظر البسيط ، والمفارقة الدرامية ومفارقة الأحداث (10). بينما ينظر الدكتور ثائر العذاري الى البناء اللغوي والتركيبي من جانب والى الصدمة النفسية التي تحققها المفارقة في شعر أحمد مطر من جانب آخر ، وقسمها تبعاً لذلك الى المفارقة اللغوية ، والمفارقة السردية ، ومفارقة الصدمة النفسية ، ومفارقة الحقيقة المقلوية ، ويذهب علي عشري في تصنيفه لأنماط المفارقة الى طبيعة الطرفين المتناقضين ، وجعلها بناءً على ذلك شكلين أساسيين هما المفارقة ذات الطرفين المعاصرين ، والمفارقة ذات المعطيات التراثية . (11) . وقد قام الدكتور كمال غنيم بتوضيح أغلب انواع المفارقة آنفة الذكر في كتابه عناصر الابداع الفني . (12) .

والبحث في أستقرائه لشعر مطر يحاول أن يسلط الضوء على أشكال وأنواع هذه المفارقات ، وأيجاد صور المفارقة الجديدة التي يستقرئها وفق وجهة نظره المستقلة .

عند الأستقراء المتمتع لشعر المفارقة عند أحمد مطر تتضح جميع التقسيمات السابقة ، ويمكن أن تدرج تحت عنوانين رئيسيين هما مفارقة الألفاظ ومفارقة الموقف ، فكل ما يشكل تأثيراً على القارئ يمكن أن ينبع من هذين العنوانين ، أما عن طريق ما تحققه اللفظة من تغيير في مسار الفهم المنطقي للموضوع أو ما تشكله الصورة النهائية من صدمة نفسية تترك القارئ معها يجول بذهنه بحثاً عن ترتيب جديد لمحتوى القصيدة.

1 - مفارقة اللفظة : يذهب الشاعر أحمد مطر في قصيدة (اللغز) الى أعلى المراتب في كسررتابة خط الاستجابة المعروف ، فالقصيدة تبدأ ومنذ كلمة العنوان بأحالة ذهن القارئ الى مشهد مألوف وهو عبارة عن جلسة عائلية تطرح فيها الأم لغزاً على أبنائها :

قالت أمي مرة

كنه

عندي لغزٌ

من منكم يكشف لي سره

(تابوت قشرته حلوى

ساكنه خشبٌ

والقشرة

زاد للرائح والغادي )

قالت أختي التمرة

حضنتها أمي ضاحكةً

ومن المؤكد أن القارئ يتفق مع الشخصية على مصداقية الحل الذي جاءت به هذه الفتاة لهذا اللغز ويبدو منطقياً جداً من وجهة نظر القارئ ويبقى في ذهنه تصوراً معيناً حول القصيدة في كونها إحدى قصائد لألغاز ، الا أن المقطع الأخير يكسر هذا التصور ليحقق الصدمة :

لكني خنقتني العبرة

قلنتُ لها :

بل تلك بلادتي

بهذه الكلمة وفجأة يتغير كل شيء ويأخذ معنى النص منحىً آخر وصورةً أخرى لم يكن يضعها القارئ في دائرة توقعاته فالمعنى الكلي النهائي الذي يحصل عليه منفصل تماماً عن المعنى الافتراضي الذي بناه النص تدريجياً ولذا نضطر الى إعادة إنتاج النص مرةً أخرى في أذهاننا لنحصل على فهم جديد لا يمت بصلة الى الفهم الأول . ويرى الدكتور ثائر العذاري أن الشاعر أحمد مطر في لافتاته قد حصر قدرته الأبداعية في هذا النمط من بناء الاستجابة الذي يصدم المتلقي مع وصوله الى نهاية تحقيق الاستجابة المتوقعة ولذا تمكن من تطوير عدة تقنيات توصله الى هذا الهدف وتتفاوت مفارقاته في تحقيق الشدة ، اذ تعتمد على شكل التقنية التي يستخدمها لبناء مفارقاته . (13)

ولو بقينا بنفس الفضاء نرى أن اللفظة عنده لا تتوقف عند دلالة واحدة متوقعة بل تتعداها الى تحقيق المفارقة من خلال (اللفظة الضريبة) ففي قصيدة (قلم) يطالعنا سارداً :

جس الطبيب خافقي

وقال لي

هل ها هنا الألم ؟

قلنتُ له : نعم

فشقّ بالمشروط جيبَ معطفي

وأخرجَ القلم

أن لفظه هنا لم تكن في حقيقتها إشارة الى القلب بل أخذت معنى جديداً يبين من خلال اللفظة الأخيرة (قلم) فالإشارة كانت في هنا للجب ولم تكن للقلب، وبذا يدفعنا النص مرةً أخرى الى تصور آخر بعيداً عن التصور الأول .

وللتعبير عن حالة الضعف الشديد التي وصل إليها الوطن العربي يطالعنا أحمد مطر بقصيدته (تصدير وأستيراد) والتي بطلتها البقرة :

حلب البقالٍ ضرع البقرة  
ملا السطل .. وأعطها الثمن  
قبلت ما في يدها شاكراً  
لم تكن قد أكلت منذ زمن  
قصدت دكانه  
مدت يديها بالذي كان لديها  
وأشترت كوباً لين !

أن الأعتكاز على البقرة جاء موقفاً جداً لترسم لنا تلك البشاعة في الضعف الذي سلبنا ما هو لنا وعدنا لنشره ممن سلبنا أياه ، فما هي البقرة الممثلة بالشعب العربي تشتري بالنقود ما أخذ منها بالمجان في عملية تصدير مجاني وأستيراد بالدولار في إشارة الى ثروات البلاد المنهوبة ، وبالتأكيد أن ما حقق المفارقة هنا هو قيام البقرة بشراء ما أخذ من ضرعها ، الأمر الذي يثير لدى القارئ تساؤلات أخرى غير ما يمكن أن يطرحها في بداية النص .

في الأرض  
مخلوقان  
أنس

وطبيعي أن يتوقع أن يكون ما بعدها ( وجان ) لكن أحمد مطر ينهي توقعته بقفلة سريعة :  
( وأمريكان )

وربما لا يخفى ذلك التحول الكبير في مجرى الاستجابة المتوقعة ؟  
وقد سعى أحمد مطر الى توليد الدهشة في ذهن المتلقي بأسرع ما يمكن اعتماداً على التكتيف العالي للحوار ، فضلاً عن تسارعه الحاد باتجاه النهاية المفارقة في مفارقة مقلوبة ، فنراه يقول في قصيدة (الرمضاء والنار) :

ذلك المسعورُ ماضٍ في أقتفائي ...  
صُن حياتي ..  
يا أخي أرجوك .. لا تقطع رجائي ..  
صُن حياتي ..

أنا يا سيدتي ؟ لكنني لصٌ وسفاكٌ دماء!  
فلنكن مهماً تكن ليس مهماً

وهو هنا يميل الى تشكيل يتصاعد فيه التوتر الشعوري لا الحدثي حتى يبلغ ذروة الأحتدام في لفظة القصيدة الأخيرة والتي تنهي الحدث القصير بهذه المفارقة الضربة .

.. أن شرطياً ورائي !

أن صياغة الخواتيم النهائية اللافتة هي ما يتوج أغلب مفارقات الشاعر أحمد مطر فعندها يتوهج القصد في القصيدة ويبين ليزول ذلك الغموض البسيط الذي يتولد عند المتلقي .

2 - مفارقة الموقف :

تبرز مفارقة الموقف في عدة قصائد عند الشاعر أحمد مطر مستثمراً كل التقنيات المتاحة في تحقيق مفارقاته ، فما هو ينسحب تماماً تاركاً المجال لشخصيات تجلب على نفسها مفارقات دون وعي منها ، ويغلب أن تكون الضحية في هذه المفارقة أعمى في كبرياء أو وانثاً في حقم . وقد نجح أحمد مطر في توظيف هذه التقنية في أكثر من موضع فنراه في قصيدة (تمرد) يترك المجال لشخصيات كالحائظ والمسمار والمطرقة تتحاور فيما بينها حول ما خلقت من أجله ، فالحائظ يحتج على اختراق المسمار له ويحاول أن يقتعه بعدم الرضوخ للمطرقة التي تريد تعليق صورة الحاكم الظالم ويذكره بالخير الذي خلقا من أجله والمتمثل في تكوين الشبابيك والابواب وتعليق الرفوف والكتب وحماية الأسر والشر الذي أثار الا الأبتعاد عنه ، فيراوغ المسمار المطرقة تعبيراً عن رفضه لتعليق صورة الحاكم :

خارج المنزل كانت صورة الغر الأغر :

فوق أعناق الجماهير

وما بين أيديهم

وفي كل ممر

والهتافات له هائلة مثل المطر

\* \*

ضحك الحائظ :

لا نرضى بأن نحمل عارا

وإذا، يوماً، حملناه اضطراباً

فعلى أيدي البشر.

ألف شكر لك يا رب على أنا

حديد وحجر!

ويمثل الحائظ والمسمار القوى الواعية في المجتمع وتمثل المطرقة أدوات الظلم وأجهزته بينما تبقى الجماهير الضحية العمياء عن الحقيقة .

وكثيراً ما كانت تأتي بعض عناوين القصائد موهمة لتخلق المفارقة بين محتوى النص وعتبته كما في قصيدة (تفاؤل) أذ يحاول الشاعر هنا في مفارقة سردية تصوير التفاؤل الذي جبل عليه الأُنسان عند قدوم العام الجديد لكنه يطالعنا بعد التفاؤل بصورة بشعة حيث يقول واصفاً :

دق بابي كأن يحمل أغلال العبيد  
بشع في فمه عدوى

وفي كفيه نعيّ وبعينه وعيد

فالشاعر لا يصرح بماهية هذا الكائن ولكنه يصفه في محاولة لخلق مفارقة أولى بين النص والعنوان ، ثم ما يلبث أن يعود الى رسم حالة التفاؤل المشوشة من خلال الحوار الذي يجري بين هذا الكائن والأُنسان الذي ينتظر الخير من العام الجديد فيقول :

قال : عندي لك بشرى

قلت : خيراً ؟! قال : سجل ...

حزنك الماضي سيغدو محض ذكرى

سوف يستبدل بالقهر الشديد !

ثم يكشف الشاعر عن مفارقه الرئيسية بين النص والعنوان من خلال واقع الأحداث ، فانتظار الأُنسان لعام جديد تكون معه نهاية الأجزاء سخره الشاعر ليخلق المفارقة الأكبر أذ يكون الوعيد والشرم من قبل شيء تنتظر منه الوعد والخير :

قلت : من أنت ؟ وماذا يا ترى مني تريد ؟!

قال : لا شيء بتاتاً .. أنني العام الجديد

وبنفس السياق هنا يخلق السرد في (عائد من المنتجع ) تلك المفارقة بين ما تشير اليه عتبة النص وربما بداية السرد الى ماقبل نهايته المفاجئة التي يطالعنا بها الشاعر ليصدمنا بحقيقة ذلك المنتجع وما يحدث فيه :

حين أتى الحمام من مباحث السلطان

كان يسير مانلاً كخط ماجلان

فالرأس في أنكلترا

والبطن في تنزانيا

والذيل في اليابان

خيراً أبا أتان

أتقنونني ؟

- مالك كالسكران ؟

- لا شيء بالمرة ، بيدوا أنني نعثنان

- هل كان للنعاس أن يهدم الأسنان

أو يعقد اللسان

قل عذوبك ..

- مطلقاً !!

كل الذي يقال عن قوتهم بهتان

- بشرك الرحمن

لكننا في قلق

قد دخل الحصان منذ أشهر

ولم يزل هناك حتى الآن

ماذا سيجري أو جرى

له هناك يا ترى

- لم يجر شيء أبداً

كونوا على أطمئنان

فأولاً (بتقبل) الداخل بالأحضان

وثانياً (يتأل) عن تهمته بمنتهى الحنان

وثالثاً أنا هو الحنان !

لقد تم بناء المفارقة هنا بتقنية السرد اعتماداً على الحوار الذي يبني الحكاية بطريقة تصاعديّة تقليدية إلا أن الكلمة الأخيرة في القصيدة تؤدي الى فهم جديد للحكاية مما يستلزم إعادة إنتاجها لدى المتلقي(14).

فالشاعر هنا يخلق تغريباً أولياً بين العنوان والنص وبذلك نرى شكلاً من أشكال توظيف العنوان لتحقيق مقاصد معينة تتضح هنا في إشارة واضحة الى الجانب السياسي .

وفي قصيدة بترأى للمتلقى أنه معها ينظر الى لوحة قد رسمت رسماً لا كلمات خطت بالقلم نرى الشاعر أحمد مطر يطالعنا بقصيدة (خطاب تاريخي ) يقول :

رأيت جرذاً

يخطب اليوم عن النظافة

وينذر الأوساخ بالعقاب

وحوله

يصفق الذباب !

الشاعر هنا لا يعلن موقفه سلباً أو إيجاباً ولكنه يستبطن هذا الموقف ويتترك للمتلقى بعد انتهائه من رسم لوحته تقرير الأمر، فقد أظهر هنا مظهر هذا الخطيب وجمهوره من الذباب بكل ما يمثلانه من معنى القذارة أمام مظهرهم الاحتفالي بالنظافة والحرب

على الأوساخ وأندارها بالعقاب. ويظهر العنصر الكوميدي واضحاً تتضارب معه العواطف والأفكار في سخرية مرة تثير الضحك والبكاء ،  
ولعلنا لا نخطئ إذا قلنا بأن في ذلك إشارة الى الواقع العربي الأليم ووصمه بأبشع الألفاظ والصور، وقد تكون تجربة شاعرنا ذاتيه  
تعبر عن ذات الشاعر ومدى أنفعاله بموضوع ما او تجربة خاصة ، ولكننا نجد احمد مطر يتجاوز ذاته إلى أفاق عامه سياسيه  
أوسع ، ينفعل فيها بموضوع معين وتشتد عاطفته نحوه ، مما يقوي احساسه بالتجربه فيحولها الى تجربة عامه ، ويرى تأس البيوت ((إن  
نجاح الشاعر ونضجه يزداد كلما ازدادت قدرته على الخروج من إطار مشاعره الذاتية إلى الإطار الموضوعي))  
(15) .

## المبحث الثاني أشكال السخرية عند أحمد مطر

ترتسم في ذهن القارئ لشعر أحمد مطر تلك الأرادة الصلبة لمن أراد أن يشق طريق الحياة والأبداع بحثاً عن ملجأ ومهرب من قبضة سلطة أثرت ألا تعتيم ذلك الطريق ليبدو موحشاً، وتنتحر على أعتاب أبوابه بقايا مبدع أثار ألا أن يحمل في داخله أينما رحل ذلك الوطن الجريح، فعاش من أجله غربةً وضياءً وتشتتاً ولم يجد في يده سلاحاً يدافع به عن ذلك الوطن المسلوب سوى قلم وكلمة ودمعة ضلّت تدور بحثاً عن كتف أم لتسقط عليه، حاول أن يواجه آلامه وأهاته التي أنسابت كالأم الوطن بالرفض والتحدي والجرأة في طرح الكلمة، لينزل بها سباطاً تلهب ظهور المستبدين والمتأمرين على هذا الوطن :

أعلم أن القافية  
لا تستطيع وحدها  
أسقاط عرش الطاغية  
لكنني أدبج جلده بها  
دبغ جلود الماشية  
حتى إذا ما حانت الساعة  
وانقضت عليه القاضي  
وأستلمته من يدي  
أيدي الجموع الحافية  
سيكون جلدًا جاهزاً  
تصنع منه الأحذية

لقد كان الأسلوب الساخر التهكمي النقدي وسيلته التي يعبر بها عن ما يثقله ويثقل كاهل الشعوب المغلوبة على أمرها ليتمكن من تحريضها على واقعه المرير، فلم تكن الكلمة الساخرة المرة التي يلقبها سهاماً ملتهبة عليهم هدفها تحطيم الشكل العربي على أعتاب الهزأ، بل وسيلة لبلوغ غاية عظمى هي أنقاذ هذا الشعب من فوهة البركان التي يعبث بها، أو إيقافه من سباته الطويل، ولأنه كان يريد أن تكون له صلة قوية بالجمهور لجأ إلى الأساليب البسيطة الخالية من الأفكار الفلسفية المعقدة التي لا يعباؤها الجمهور المثقل بالهموم، كما أن أحد الأسباب المهمة التي تجعل الشاعر يسخر من عيوب ونواقص مجتمعه هو شعوره بالحيف والظلم في مجتمع فقدت فيه العدالة الاجتماعية، ولذا كانت السخرية طابعاً مميزاً لأعمال أحمد مطر الشعرية وصارت علامة واضحة يمكن أن يتلمسها القارئ لشعره .  
ولقد صب الشاعر أحمد مطر جام غضبه الساخر على كل ما يمت لواقع شعبه بصله فنراه يقول في (أوصاف ناقصة) :

قال: ما الشيء الذي يعيش كما تهوي القدم ؟

قلت: شعبي قال: كلا هو جلة ما به لحم ودم

قلت: شعبي قال: كلا..

هو ما تركبه الأمم ..قلت: شعبي

قال: فكر جيداً ..فيه فمٌ من غير فم

ولسانٌ موثقٌ لا يشتكي رغم الألم قلت : شعبي

قال: ما هذا الغباء ؟!

أنني أعني الحذاء !

قلت: ما الفرق ؟ هما في كل ماقلت سواء !

لم تقل لي انه ذوقيمة أو انه لم يتعرض للتهم

لم تقل لي هو ضاق برجل ورم الرجل ولم يشك الورم

لم تقل لي هو شيء لم يقل يوماً نعم .

ويصل به اليأس الى رسم صورة لا أمل فيها من تغيير واقع أصبح واقعاً ثابتاً:

لو سقط الثقب من الأبرة!

لو هوت الحفرة في الحفرة !

لوسكرت قنينة الخمرة !

لو مات الضحك من الحسرة

لو قص الغيم أظافره

لو أنجبت النسمة صخره !

فسأومن في صحة هذا

وأقر وأبصم بالعشرة

لكن لن أو من بالمره

ان بأوطاني أوطانا

وان بحاكمها أملا

ان يُصبح يوماً أنسانا

أو ان الشعب بها حرٌ

أو ان الحرية .. خرة !

ولا بأس لو عالج المرء بعض أوجاعه ساخراً من أمله حيث لا أمل ومن صنوف الزمان .

حشرٌ مع الخرفان عيد !

قلتُ ما هذا الكلام !

أن أعوام الأسي ولت ، وهذا خيرُ عام  
 أنه عام السلام .  
 عفت الكائنُ في لحيتِه .. قال: بليد .  
 قلت : من أنت ؟!  
 وماذا يا ترى مني تريد ؟!  
 قال: لاشيء بتاتاً .. انني العامُ الجديد !  
 فها هو اليأس الذي زرعه (اليوم) فينا فلم يترك لنا لا أمس معاش ولا غد لنعيشه .  
 لقد تملك الخوف نفوس الناس حتى أصبح يغير حتى قواعد اللغة العربية :  
 كتب الطالبُ : (حاكمتنا مكتاباً يُمسي  
 وحزينا لصباح القدس )  
 صاح الأستاذُ به : كلا ... انك لم تستوعب درسي .  
 أرفع حاكمنا يا ولدي  
 وضع الهمزة فوق ( الكرسي )  
 هتف الطالب : هل تقصدني ... أم تقصد عنزة العبسي ؟!  
 أستوعبُ ماذا ؟ ولماذا ؟!  
 دع غيري يستوعبُ هذا  
 واتركني أستوعبُ نفسي  
 هل درسك أعلى من رأسي ؟!  
 لقد تقنن الشاعر أحمد مطر ليخلق لنا صوراً من الرفض حتى وصل به الأمر الى تسليط سياطه على ذاته ساخراً ولاعناً بل ومبتراً من  
 عرويته لأنها مصدر بلاءٍ له :  
 ما تهمني ؟  
 تهمتك العروبة  
 قلت لكم ما تهمني ؟  
 قلنا لك العروبة  
 يا ناس قولوا غيرها  
 أسألكم عن تهمني  
 ليس عن العقوبة  
 وفي ايجاز شديد ومبالغة في تكثيف المعنى والمبنى يعمد الشاعر احمد مطر كثيراً الى توظيف السخرية المرة التي يكون الحيوان أحد  
 طرفيها ليبالغ في تحقيق التأثير الذي يبتغيه:  
 قال الصبيُّ للحمار: (يا غبي )  
 قال الحمارُ للصبي :  
 (يا عربي) !  
 سخر من كل رمز لم يرمز الى نفسه حقاً ، سخر من جيشه ، حاكمه ، شعبه ومن كل ما هو عربي علّه بتهمكه يسهم في تخفيف المرارة  
 والحزن ويرفع الأمل لديه ولدى شعبه ، يقول في نحن :  
 نحنُ من أية ملة ؟!  
 ظلنا يقتلُ الشمس ..  
 ولا يأمنُ ظلّه !  
 دُمنا يخرقُ السيفَ  
 ولكننا أدلّه !  
 بعضننا يختصرُ العالمَ كله  
 غير أننا لو تجمعننا جميعاً  
 لغدونا بجوارر الصفر قلة !  
 نحنُ من أين ؟  
 الى أين ؟  
 وماذا ؟ ولماذا ؟  
 نظمٌ محتلةٌ حتى قفاها  
 وشعوبٌ عن دماها مستقلة  
 وجيوشٌ بالأعادي مستظلة  
 وبلاذٌ تُضحكُ الدمعَ وأهله  
 دولةٌ دونَ رئيس  
 ورئيس دونَ دولة  
 نحنُ لغزٌ معجزٌ لاتستطيعُ الجنُ حله  
 كائناتٌ دونَ كون  
 ووجودٌ دونَ عله  
 ومثالٌ لم يرَ التاريخُ مثله  
 لم يرَ التاريخُ مثله



وعن طريق المفارقة يرى أحمد مطر أن الوطن العربي محتلٌ رغم أنه مكتوبٌ في الوثائق أن لديه استقلال فنحن أسرى في أوطاننا لأننا محكومون بأسرى للأحتلال :

أيها الناس  
لماذا تُهدرُ الأنفاسُ في قيلٍ وقال ؟  
نحنُ في أوطاننا أسرى  
على أية حال  
يستوي الكبشُ لدينا والغزال  
فبلادُ الغربِ قد كانت  
وحتى اليومَ هذا  
لا تزال  
تحت نير الأحتلال  
من حدود المسجد الأقصى  
الى ( البيت الحلال )  
ويُعدُّ التشكيك صورةً من صور السخرية التي أعتكز عليها أحمد مطر لكنه ليس تشكيكاً كما هو عند ديكارت أثباتاً للذات بل هو عند أحمد تشكيكاً لنفي الذات نراه يقول في (عجائب ) :  
أن أنا ... أبصرتُ حولي وطناً  
أو أنا حاولتُ أن أملك رأسي  
دون أن أدفع رأسي ثمناً  
أو أنا أطلقت شعري  
دون أن أسجن أو أن يُسجننا  
أو أنا لم أشهد الناسَ  
يموتون بطاعون القلم  
أو أنا أبصرتُ (لا) واحدة  
وسط ملايين (نعم )  
أو أنا شاهدتُ فيها ساكناً  
أو أنا لم ألقَ فيها بشراً ممتهاً  
أو أنا عشتُ كريماً مطمئناً أمناً  
فأنا لا ريب - مجنونٌ  
وَألا  
فأنا لستُ أنا !

لقد أصبحت الحياة في الوطن العربي أقسى عقاباً ينلقاه الفرد العربي فهو أقسى من الأعدام :

الأعدامُ أخفُ عقاب

يتلقاهُ الفرد العربي

أهناك أقسى من هذا ؟

- طبعاً ..

فالأقسى من هذا

أن يحيا في الوطن العربي !

وبأسلوبٍ ساخر تنقلب الحقائق رأساً على عقب ويُبرئُ المتهم من قبل السادج المُهان:

أيها الناس اتقوا نارَ جهنم ،

لا تُسيئوا الظن بالوالي ،

فسوءُ الظن في الشرع مُحرم

أيها الناس أنا في كل أحوالي سعيدٌ ومنعم ،

ليس لي في الدرب سفاخٌ ، ولا في البيت مآثم ،

ودمي غير مُباح . وفمي غير مُكتم ،

فأذا لم أتكلم

لا تُشيعوا أن للوالي بدأ في حبس صوتي ،

بل أنا يا ناسُ أبكم ،

قلتُ ما أعلمه عن حالتي ، والله أعلم

وفي تصويره لنفسه كشخص سادج سريع التصديق مقللاً من قدر نفسه لا يتحدث حتى في المواضيع الهينة ويلتزم الصمت شعاراً وحكمة تصل الى أعلى مراتب الجهل والأفراط في السذاجة الى الحد الذي يظهر معه الدهشة حين يرى جاره وقد رد عليه بكلمات التحية والسلام ، حيث يرى في ذلك أكبر دليل على الحرية وهو بسذاجته هذه يمثل ضاللة حجم الحرية الخاضعة لعملية الكبت البشعة التي لا رحمة فيها فنراه يقول سارداً :

شعرتُ هذا اليومَ بالصدمة

فعندما رأيتُ جاري قادماً

رفعتُ كفي نحوه مسلماً

مكتفياً بالصمت والبسمة

لأنني أعلمُ أن الصمتَ في أوطاننا .. حكمة  
لكنهُ ردّ علي قائلًا :  
عليكم السلام والرحمة  
ورغم هذا لم تُسجل ضده تهمة  
الحمدُ لله على النعمة  
من قال ماتت عندنا  
حُرية الكلمه !؟

وفي تضمين بغاية الجمال لقصة شهرزاد يستعير الشاعر أحمد مطر هذه الفكرة ليرسم صورة الكذب الإعلامي المنمق على أسماع  
شعوب غافية :  
لشهرزاد قصة  
تبدأ في الختام !  
في الليلة الأولى صمتت  
وشهريارُ نام  
لم تكثرث لبعلمها  
ظلت طوال ليائها  
تكذبُ بانتظام .  
كان كلاماً ساحراً ...  
أرقه الكلام  
حاول رد نومه  
لم يستطع ... فقام  
وصاح : يا غلام  
خذها لبيت أهلها  
لا نفع لي بمثلها  
ان أبنه الحرام  
تكذبُ كذباً صادقاً  
يُبقى الخيال مطلقاً  
ويحبسُ المنام  
قلقتُ من قلقها  
أريدُ أن أنام  
خذها وضع مكانها ..  
وزارةُ الأعلام !  
بل أن وسائل الأعلام وجدت في الدول العربية لكي تخدم الحكام وأبواقاً تصدح بكلامهم وبهتافات تنادي بحياتهم ليل نهار :

صحيفة ...  
عليها سطورٌ كثيفة  
وفيها خطوطٌ وفيها صور  
تروحُ وتأتي بنفس الخبر :  
يعيشُ الخليفة .. يحيا الخليفة  
كما يحمل شاعرنا الحكام العرب مسؤولية المصائب التي حلت في الوطن العربي ومنها احتلال لبنان عام 1982 ويستثمر تقنية البياض  
التي تنطوي على دلالة تخدم سخريته التي يروم أشاعتها في قصائده من بعض الحكام العرب ونقصد بها تلك المساحة الطباعية البيضاء  
التي يعني بها اللوذ بالصمت يقول :  
قفوا حول بيروت  
صلوا على روحها وأندبوها  
وشدوا اللحن وانتقوها  
لكي لا تثيروا الشكوك  
ورصوا الصكوك  
على النار (كي تطفئوها) !  
ولكن خيط الدخان  
سيصرخ فيكم : دعوها  
ويكتب فوق الخرائب

.....  
إذا دخلوا قرية أفسدوها  
ولم يكن التخادل والجبن والعمالة سمة الحكام بل انه أمتد ليكون صورة للجيش العربي الذي تخادل وتهاون في أداء دوره الحقيقي في  
حماية الأوطان والمقدسات والشعوب فأستحق بأن تلقى على وجهه سياط الشتيمة :  
أي قيمة  
لجيوش يستحي من وجهها  
وجه الشتيمة

غاية الشيممة فيها  
انها من غير شيممة  
هزمتنا في الشوارع  
هزمتنا في المصانع  
هزمتنا في الجوامع  
ولدى زحف العدو أنهزمت ...  
قبل الهزيمة !؟

كما شككت القضية الفلسطينية محورا في شعر أحمد مطر، فقد عالج هذه القضية من زوايا عدة معتذراً وساخطاً ومعللاً ومطالباً عليها تهاداً  
في داخله نيران الأسي والحزن العميق الذي يعتريه لضياح الأرض :

يا قدسُ معذرةً ومثلي ليس يعتذرُ  
مالي يدُ في ما جرى فالأمر ما أمروا  
وأنا ضعيفٌ ليس لي أثرُ  
عارٌ علي السمعُ والبصرُ  
وأنا بسيف الحرفِ أنتحرُ  
وأنا اللهيبيُّ ... وقادتي المطرُ  
فمتى سأستعِرُ !؟

ويوغل في الأهانة والأزدراء عليه يوماً ما يرى رجلاً يستعيد فلسطين :  
ضاع رجاء الرجاء

فينا ومات الأبياء  
يا أرضنا لا تطلبي من ذلنا كبرياء  
قومي أحلي ثانية  
وكشفي عن رجل  
لهؤلاء النساء !

بل ان نقده الساخر يطال حتى الشعراء أصحاب الكلمة التي تأمل فيها خيراً فهو كصاحب قلم لم يهادن ولم يهاون ولم يتخاذل ولم يقف  
مكتوف الأيدي بل سلط كلمته على من ظلمه وظلم شعبه وقومه بعكس من أرتضى ان تحل عليه لعنة الكلمة الحرة:

كفرت بالأقلام والدفاتر  
كفرت بالفصحى التي  
تحبلٌ وهي عاقر  
كفرت بالشعر الذي  
لا يوقف الظلم ولا يحرك الضمانر  
لعنت كل كلمة  
لم تتطلق من بعدها مسيرة  
لعنت كل شاعر  
ينام فوق الجمل النديبة الوفيرة  
وشعبه ينام في المقابر  
لعنت كل شاعر  
لا يقتني قنبلةً  
كي يكتب القصيدة الأخيرة !!

لقد شغلت هموم الوطن وهموم الأمة ذلك القلب المهموم فلم يعد في حياته متسعاً لشؤون أخرى غير أن يشناق أو يحن أو يتذمر أو يحقد  
أو يلعن أو يستنهض الأ من أجل حب هذا الوطن :

أحبك  
يا وطني  
ضقت على ملامحي  
فصرت في قلبي  
وكننت لي عقوبةً  
وانني لم أقترف سواك من ذنب !  
يا قاتلي  
سامحك الله على صلبي  
يا قاتلي  
كفاك ان تقتلني ... من شدة الحُب

## الخاتمة

ختاماً لبحثنا هذا نريد أن نبين أهم النتائج التي توصلنا إليها في إطار الدراسة وكانت كالاتي :

- 1 - ان هناك ثيمة واحدة تغلب على قصائد الشاعر أحمد مطر وهي صورة الشعوب الضعيفة والمسلوبة الإرادة وصورة القوى الدكتاتورية والأساليب القمعية التي تتعامل بها مع المعارضون .
  - 2 - لقد أعطى الشاعر أحمد مطر للغة بعداً جديداً في قصائده إذ أعتمد أسلوب المفارقة الذي يبرز التناقض بين ماكان يجري في الواقع وما هو مسكوت عنه طوعاً أوكرها حيث أزاح الكثير من المفردات عن معناها القاموسي وأعطاهها بعداً جديداً في التعبير الشعري الذي لم يكن ليبرز لولا ذكاء وأبداع وصدق تجربة الشاعر .
  - 3 - تم أعتماذ تقنية السرد بأسلوب الحوار البسيط الذي يبني الحكاية بتصاعد شعوري تؤدي فيه الكلمة الأخيرة الى تحقيق فهم جديد هو غالباً مختلف تماماً عن الفهم الذي بُني في بداية القصيدة ما يستدعي إعادة أنتاج القص لدى المتلقي .
  - 4 - ان الشاعر يستخدم السخرية وسيلة لتحقيق غاية أسمى وهي تحريض الشعوب على التمرد على واقعها المرير عن طريق إثارة الضحك المر الى ان يكتشف القارئ فيما بعد أنه مستمر بالضحك على نفسه .
- وربما لا يسعنا الا ان ننثي على أبداع الشاعر و ارادته الصلبة وهو يتحدى الفقر والتشريد والنفي بحثاً عن ملجأ ومهرب من قبضة السلطة حاملاً معه الوطن في روحه وقلبه اينما رحل .

## الإحالات

ديوان الشاعر احمد مطر (الاعمال الكامله ) على الرابط

<http://www.4shared.com/document/E54KHDVq/onlinhtml>

- (1) ينظر: المفارقة، ميوميك، د.سي، ترجمة: د.عبدالواحد لؤلؤة، موسوعة، المصطلح النقدي، ج 13، العراق، دار الرشيد للنشر، 1982، ص 29.
- (2) ينظر: المفارقة في الشعر العربي الحديث ، ياسين رفاعية ، المستقبل ، العدد 2011 ، 17-أب-2005 .
- (3) ينظر: المفارقة في الشعر العراقي الحديث (شعر كاظم الحجاج أنموذجا) ، د.بشرى موسى صالح ، جريدة الدعوة الاسلاميه ، العدد 812، تموز 2009 .
- (4) ينظر: ثقافة الناقد الادبي ، د.محمد النويهي ، دار الفكر، بيروت ، 1969، ص 332 / وينظر: السخرية في شعر احمد مطر ، أ.د.صالح علي الجميلي.
- (5) ينظر: السخرية سلاح بتار يجب استثماره ، د.عبد الكريم السعيد، المؤتمر الوطني العراقي / وينظر: السخرية في شعر احمد مطر ، د.رائد الزبيدي ، موقع الدكتور رائد الزبيدي .
- (6) ينظر: السخرية سلاح بتار ، د.عبد الكريم السعيد .
- (7) الكوميديا ، مولوين مرشنت ، ترجمة جعفر صادق الخليلي، ط1، بيروت، 1980، ص 63 .
- (8) في الشعرية ، كمال ابو ديب ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت، 1978، ص 136.
- (9) ينظر : ما الادب ؟ ، جان بول سارتر ، ترجمة الدكتور محمد غنيمي هلال ، القاهرة، 1961، ص 7.
- (10) ينظر : ميوميك ، ص 43.
- (11) ينظر : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، زايد علي عشري ، القاهرة ، دار الفصحى للطباعة والنشر ، 1977، ص 140.
- (12) عناصر الابداع الفني في شعر احمد مطر ، د.كمال غنيم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 1998، ص 239 وما بعدها .
- (13) ينظر : المفارقة في شعر احمد مطر ، د.ثائر العذاري ، منتدى النور.
- (14) ينظر: المفارقة في شعر احمد مطر ، د.ثائر العذاري .
- (15) الشعر العربي المعاصر ، عز الدين اسماعيل ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ص 28 .

## الإحالات

- (7) ينظر: المفارقة، ميوميك، د.سي، ترجمة: د.عبدالواحد لؤلؤة، موسوعة، المصطلح النقدي، ج 13، العراق، دار الرشيد للنشر، 1982، ص 29.
- (8) ينظر: المفارقة في الشعر العربي الحديث ، ياسين رفاعية ، المستقبل ، العدد 2011 ، 17-أب-2005 .
- (9) ينظر: المفارقة في الشعر العراقي الحديث (شعر كاظم الحجاج أنموذجا) ، د.بشرى موسى صالح ، جريدة الدعوة الاسلاميه ، العدد 812، تموز 2009 .
- (10) ينظر: ثقافة الناقد الادبي ، د.محمد النويهي ، دار الفكر، بيروت ، 1969، ص 332 / وينظر: السخرية في شعر احمد مطر ، أ.د.صالح علي الجميلي.
- (11) ينظر: السخرية سلاح بتار يجب استثماره ، د.عبد الكريم السعيد، المؤتمر الوطني العراقي / وينظر: السخرية في شعر احمد مطر ، د.رائد الزبيدي ، موقع الدكتور رائد الزبيدي .
- (12) ينظر: السخرية سلاح بتار ، د.عبد الكريم السعيد .
- (16) الكوميديا ، مولوين مرشنت ، ترجمة جعفر صادق الخليلي، ط1، بيروت، 1980، ص 63 .
- (17) في الشعرية ، كمال ابو ديب ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت، 1978، ص 136.
- (18) ينظر : ما الادب ؟ ، جان بول سارتر ، ترجمة الدكتور محمد غنيمي هلال ، القاهرة، 1961، ص 7.
- (19) ينظر : ميوميك ، ص 43.
- (20) ينظر : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، زايد علي عشري ، القاهرة ، دار الفصحى للطباعة والنشر ، 1977، ص 140.
- (21) عناصر الابداع الفني في شعر احمد مطر ، د.كمال غنيم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 1998، ص 239 وما بعدها .
- (22) ينظر : المفارقة في شعر احمد مطر ، د.ثائر العذاري ، منتدى النور.
- (23) ينظر: المفارقة في شعر احمد مطر ، د.ثائر العذاري .
- (24) الشعر العربي المعاصر ، عز الدين اسماعيل ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ص 28 .

## المصادر

- \*ثقافة الناقد الادبي، د.محمد النويهي، دار الفكر، بيروت، 1969، ص 332/ السخرية في شعر احمد مطر، أ.د.صالح علي الجميلي.  
\*السخرية سلاح بئار يجب استثماره، د.عبد الكريم السعيد، المؤتمر الوطني العراقي .  
\*السخرية في شعر احمد مطر، د.رائد الزبيدي، موقع الدكتور رائد الزبيدي .  
\*الشعر العربي المعاصر، عز الدين اسماعيل، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 28 .  
\*عن بناء القصيدة العربية الحديثة، زايد علي عشري، القاهرة، دار الفصحى للطباعة والنشر، 1977، ص 140 .  
\*عناصر الابداع الفني في شعر احمد مطر، د.كمال غنيم، مكتبة مديولي، القاهرة، ط 1، 1998، ص 239 وما بعدها .  
\*في الشعرية، كمال ابو ديب، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1978، ص 136 .  
\*الكوميديا، مولوين مرشنت، ترجمة جعفر صادق الخليلى، ط 1، بيروت، 1980، ص 63 .  
\*ما الادب؟، جان بول سارتر، ترجمة الدكتور محمد غنيمي هلال، القاهرة، 1961، ص 7 .  
\*المفارقة، ميوميك، د.سى، ترجمة: د.عبدالواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، ج 13، العراق، دار الرشيد للنشر، 1982، ص 29 .  
\*المفارقة في شعر احمد مطر، د.ثائر العناري، منتدى النور.

\*المفارقة في الشعر العراقي الحديث (شعر كاظم الحجاج أنموذجاً)، د.بشرى موسى صالح، جريدة الدعوة الاسلاميه، العدد 812، تموز 2009 .

\*المفارقة في الشعر العربي الحديث، ياسين رفاعية، المستقبل، العدد 2011، 17-أب-2005 .

the poetry of Ahmed Muttar .Some conclusions have been obtained as follows

- 1-There is one theme prevailing in the poems of the poet Ahmed Muttar.This theme reflects the image of the weak peoples whose wills are deprived , and the image of dictatorial powers with their suppressive styles practiced against opposition .
  - 2-The poet has given the language a new dimension in relying on the paradox style which reflects the contradiction of what is happening in reality which cannot be disclosed willingly or reluctantly .The poet also has ,depending on his experience ,reshaped many vocabularies into new meaning other than those of the lexical ones ,giving them a new dimension in the poetic expression .This is due to the poet's brilliance and creativity ,as well as the truthfulness of the poet's experience .
  - 3-The technique of the narration by simple dialogue has been adopted which builds the tale ( story) in ascending feeling within which the last word play the role of achieving new understanding different from that found in the beginning of the poem .This will lead to produce narration to the receiver .
  - 4-The poet uses sarcasm as a means to achieve a sublime end in urging the people to rebel on their bad reality by arising bitter laugh till the reader discovers that he is laughing at himself.
- The poet's creativity is to be highly praised ,with his solid will in challenging poverty , displacement ,and cast off in searching for a way out from the unjust authority keeping his country in his soul and heart wherever he goes